دراسة نصّ: التقاليد و الأخلاق و المثل العليا

الأهداف التعَلُّمِية:

-أكتشف المعنى العام للنص.

-أتعرف على عصر الأديب و ما يتميز به.

-أكتشف معنى الكلمات انطلاقا من سياق الجملة.

-استنتج الأحكام الأدبية من النص.

تصميم الدرس

- تمهيد
- تقديم
- أثري رصيدي اللغوي
- أسئلة حول النص
- أجوبةحول النص
- أسئلة تتعلق بالفهم
- أسئلة تتعلّق بالأفكار و المعاني و العاطفة
- أجوبة أسئلة الفهم
- أجوبة تتعلَّ ق بالأفكارِ، والمعاني و العاطفةِ
- أسئلة تتعلق بأسلوب النص
- أجوبة تتعلق بالأسلوب.
- أسئلة التصحيح الذاتي.
- أجوبة أسئلة التصحيح الذاتي
- تمهيد:

العصر الجاهلي

-ما المقصود بالعصر الجاهلي ؟

-ما الأدب الجاهلي ؟ و ما بيئته؟

الطيش، و حدة « الجهل » على حياة العرب قبل الإسلام، و المقصود بكلمة « الجاهلية » أطلق القرآن الكريم اسم

الطبع، و الغضب لأتفه الأسباب، و انتشار العداوات و الحروب ، و عبادة الأوثان...و

ليس إلى عدم الثقافة و نقص المعرفة، كما يفهم من المعنى اللّغوي.
و الأدب الجاهلي هو مجموعة الآثار المكتوبة التي وردت إلينا في قالب شعري، أو نثري، و إن كان النثر قليلا جدا مقارنة بالشعر، و تعود أقدم هذه الآثار إلى أواخر القرن الخامس أي إلى مائة و خمسين عاما قبل البعثة النبوية.
أمّا الأدب الذي سبق هذه الفترة، فهو مجهول لضياع آثاره، و لا نعرف عنه شيئا.
و قد نشأ الأدب الجاهلي، و ترعرع في شبه الجزيرة العربية، و هي بلاد واسعة أغلب أراضيها صحراوية، يحدها شرقا الخليج العربي، و غربا البحر الأحمر، و جنوبا المحيط الهندي، و شمالا أرض تمتد من العراق إلى خليج
العقبة، و كانت البادية هي الموطن الأصلي للشعر الجاهلي، و قد كان لها أثر كبير في تفكير الشعراء، وعواطفهم و
خيالهم، فأحسنوا تصويرها.
خريطة تمثل شبه الجزيرة العربية
قبل البعثة المحمدية

تقديم:

من التقاليد السَّلبيَّة التي عرفها العصر الجاهلي التفاخر بالأنساب، و نصرة ذوي القربى، والتحريض على القتال و الانتقام، و في المقابل عرف أخلاقا رفيعة كنجدة المستغيث، و الصلح بين المتخاصمين، و إقراء الضعفاء و المحتاجين و الأبيات الآتية تبين لك بعض المثل العليا.

(1فَرِحْتُ بِمَا خبِّرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمُ و كَانَا امْرَأَيْنِ كلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو(

(2رَأَى اللهُ بالإِحْسَانِ ما فعَلا بِكُمْ فأَبْلاهُمَا خيْرَ البَلاءِ الَّذِي يَبْلُو(

(3تداركْتمَا الأحلافَ قدْ ثلَّ عَرْشهَا وَذُبْيَانُ قدْ زَلَّتْ بِأَقدامِهَا النَّعْلُ(

(4إِذا فزِعُوا طاروا إلى مُسْتَغِيثِهم طِوالَ الرِّماحِ لا ضِعافٌ وَلا عُزْلُ(

(5بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرون يَوْمًا أن يَنالوا فيَسْتَعْلُوا(

(6إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنالَ كِرامَ المالِ في الحجْرَةِ الأَكْلُ(

(7رأَيْتُ ذوِي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قطِينَا بِهَا حتّى إذا نبَتِ البَقْلُ(

(8وفيهم مقاماتٌ حِسَانٌ وجُوههم و أَنْدِيَةٌ ينتابُهَا القول و الفِعْلُ(

(9وإِنْ جِئتَهُمْ أَلَفيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ مَجَالِسَ قد يُشفى بِأَحْلامِهَا الجَهْلُ(

(10 فمَا يَكُ مِنْ ـ خيْر أَتوْهُ، فإنَّمَا توَارثهُ آباءُ آبائِهِم قبْلُ(

(11وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِيَّ إلاَّ وَشِيجَهُ وَتُغرَسُ إ ّ لاَ في مَنابِتِهَا النَّخْلُ(

-زهير بن أبي سلمى-

•أثري رصيدي اللغوي:

*فرحت بما خبرت عن سيديكم : فرح بما سمع عن السيدين، الحارث بن عوف، و هرم بن سنان من

تمكنهما من الصلح، و تحمل ديات القتلى.

*امرأين: مثنى امرئ، إنسان، شخص.

*أبلاهما: صنع الله إليهما خير الصنيع

*الأحلاف: مفردها حلف، القبائل المتحالفة وهي، أسد، عطفان طي.

*عرشها: بناؤها.

*إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم: حين يستغاثون يطيرون إلى من يستغيث بهم

*ولا عزل: ليسوا عزلا من السلاح (سلاحهم.(

*السنة الشهباء: السنة المجدبة.

*الحجرة: الشديدة البرد التي تحجر الناس في بيوتهم، و تمنعهم من الخروج.

*الخطّ: جمع خطية، الرمح المنسوب إلى الخط، و هو مرفأ للسفن كانت تباع به الرماح.

*وشيجه: شجر تصنع منه الرماح.

•أسئلة حول النص:

1-الأسئلة

س/ 1- عرف بصاحب النص و المناسبة.

أ- من صاحب النص؟

ب- متى، و أين ولد؟

ج- كيف نشأ، و أين؟

د- ما مناسبة قول الأبيات؟

و- ما أهم آثاره؟

س/ 2- اشرح الكلمات الآتية وفق السياق مستعينا بالمعجم.

-جنة – تداركتما، -ثل – زلّت – النعل – أجحفت – قطينا – البقل – مقامات – أَحْلامها.

2-إيضاحات تتعلق باستخدام المعجم:

عزيزي الطالب، للبحث عن معاني الكلمات في المعجم، اتبع الخطوات الآتية:

أ- إذا كانت الكلمة مجرّدة، فاطلبها في أول حرف أصليٍّ، ثمَّ الذي يليه:

مثل: فَرح/ ف

بعثر/ ب

ب- إذا كانت الكلمة مزيدة، فجردها، ثم اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية.

مثل: أجحفت/جحف/ ج

ج- إذا كانت مقلوبة، فردّها إلى الأصل، ثم اطلبها في باب الحرف الأول.

مثل: قال: قول/ ق

باع: بيع/ ب

د- ابحث عن المعنى المناسب للكلمة.

و لكي يتيسر عليك استعمال المعجم، لا بد أن تتح ّكم في ترتيب أحرفه و هي:

أ- ب- ت – ث – ج – ح – خ- د- ذ- ر- ز – س – ش- ص – ض- ط – ظ - ع – غ- ف – ق – ك« –

».ل – م – ن – ه - و - ي

•أجوبة حول النص:

الأجوبة:

ج 1- التعريف بصاحب النص، و المناسبة:

زهير بن أبي سُلمَى (530 م- 527 م) شاعرٌ جاهلي، من أصحاب ا لمعّلقات، عرف بالحكمة و سداد الرأي، و حبِّه

للفضائل، نشأ و ترعرع في غطفان في بيت كثر شعراؤه، فأبوه شاعر، و خال أبيه شاعر، وأختاه سلمى والخنساء

شاعرتان، فتأثر بهذا الجوّ، وانطلق لسانه بقول الشعر مبكرا، وأصبح شاعرا مجيدا.

عاصر الشاعر حرب داحس، و الغبراء التي دارت بين فبيلتي عبس و ذبيان، بسبب رهان بين فارسين من القبيلتين

المذكورتين، كان أحدهما يمتطي جوادًا اسمه داحس، ومنافسه يمتطي فرسا تسمى الغبراء.

و في أثناء السباق دبَّر بعض شباب ذبيان مكيدة، فاعترضوا داحس وفازت الغبراء، وانكشفت المكيدة، و كانت

الحرب، ويقال إنها دامت أربعين سنة، أنهكت القبيلتين، وأحلافهما، وأكلت الأخضر و اليابس.

فتقدم رجلان كريمان لرأب الصدع، وحقن الدماء هما: هرم بن سنان و الحارث بن عوف، و تحملا ديات القتلى من مالهما، فهزّ مسعى الصلح عواطف الشاعر، فأثنى عليهما، و على عشيرتهما

بقصائد خلدتهما.

للشاعر ديوانُ مطبوعِ أَهمّهُ المعلَّق ِة التي ن ِظمَهَا بَعْدَ حَرْبِ دَاحِسَ و ال ِغبْرَاءَ، وُترْجِمت إلى عدّةِ لغاتٍ، توفي الشاعر سنة 527 م عن عمر يناهز 97 عاما

•أسئلة تتعلق بالفهم

س 1- ما الخبر الذي أفرح الشاعر ؟

س 2- و علامَ يدلُّ ذلك ؟

س 3- كيف كانت وضعيَّة القبائلِ المتصارعةِ قبل الصلحِ ؟

س 4- حدِّدِ العبارَةَ التي تشير إلى هذه الوضعية ؟
س 5- لِمَنْ حمَّل الشاعرُ مسؤوليَّ َ ة الحرب؟ لماذا ؟
س 6- كيَ ف يتعاملُ قومُ الممدوحين مع المستغيثِ؟ و عَ لام يدلُّ ذلك ؟
س 7- قي القصيدةِ صورٌة إنسانيَّ ٌ ة من صُوَّر التكافلِ الاجتماعيِّ- ما الأبياُ ت التي تشيرُ إليها ؟
س 8- متى يقطن الناسُ حول عشيرةِ السيدين؟ و لماذا ؟
س 9- يتَّص ُ ف قومُ الممدوحَيْنِ في مجالسهم بصفات حسنةٍ، ما هي ؟
س 10 - يرى الشاعر أن المجد متأصِّل في السيدين، وقومهما – بماذا استدلَّ على ذلك؟

•أسئلة تتعّلق بالأفكار و المعاني و العاطفة

س 1- بيِّن نوعَ النَّصِ و َ غرَضَهُ

س 2- ما العُنوانُ الذي تراه مناسبا للأبياتِ ؟

س 3- النصُّ يدورُ حول موضوع واحدٍ، حدِّدْ فكرتَهُ العامة، وقسِّمه إلى أفكاره الأساسية

توجيه

عزيزي الطالب، ليتيسَّرَ عليك الجواب عن السؤال الثالث بشقيه، ننصحك باتباع الخطوات الآتية

أ- اقرأ الأبيات بتمعّن

ب- حاول فهم المفردات الصعبة وفق السياق

» البيت، 3 ،2 ،1 » ، ج- عد إلى القصيدة و اقرأ الأبيات المتقاربة في المعنى

» س 4 ،3 ،2 ،1 » ، د- أجب عن أسئلة الفهم المتعلقة بها

ه- حدِّدِ الفكرَة الأساسية الأولى

اتَّبِعْ الطريقة السابقة؛ لتحديد الفكرة الأساسية الثانية التي تبدأ من البيت الرابع إلى البيت الحادي عشر

عد إلى الفكرتين الأساسيتين، و استخلص منهما الفكرة العامة

س 4- كيف وردت أفكار النص و معانيه ؟
س 5- ما نوع العاطفة التي انبثقت من النص، و ما الذي يدل عليها ؟

أجوبة أسئلة الفهم

الخبرُ السعيد الذي أفرح الشاعرَ، هو خبر إقرارِ الصُّلح بين القبائل المتحاربة

يدل ذلك على نزعة الشاعر القوية نحو الخير و الصلح

كانت القبائل قبل الصلح في وضعية متدهورة، حيث أفقدتها الحروب الطويلة قدراتها، وطاقاتها

» الأخلاف قدُ ثلَّ عرشها » -4 العبارة التي تشير إلى هذه الوضعية

حمّل الشاعر مسؤولية قيام الحرب لقبيلة ذبيان، لأنها تغاضت عما فعله بعض شبابها يومَ السِّبَاقِ حين منعوا
داحس من فوز محقق في السباق، و مّ كنوا الغبراء من كسب السباق عن طريق المكيدة

يسارعون لنجدته بأسلحتهم، كأّنهم يطيرون إليه على جيادهم، كالجنّ، و يدل ذلك على المروءة و الشجاعة

البيت السادس، و السابع يشيران إلى صورة التكافل الاجتماعي

يقطن الناس حول عشيرة السيدين في سنوات القحط عندما تجدبُ الأرضُ ويشتدُّ البرد، لنيل عطاياهم، و
الاستفادة من فيض كرمهم

يتصفون في مجالسهم بجمال الحديث، ورجاحة العقل، و سداد الرأي حتى يُشفى الجاهل بآرائهم الصائبة

استدل الشاعر على أصالة مجدهم بمثلٍ اقتطع صورته من بيئته، فالرمح الأصيل (الخطيّ) لا ينبت إلا من
وشيجه، و النخل الأصيل لا ينبت إلا في مواطنه الأصلية، فكذلك لا يولد الكريم إلا في بيت الكرم

•أجوبة تتعلَّق بالأفكارِ، والمعاني و العاطفةِ

النَّصُّ من شعر المدح، و هو شعر غنائيٌّ، عبّر به الشاعر عن عاطفة الإعجاب بالممدوحين اللذين أخمدا نار
الحرب بمالهما، فراح يشيد بأعمالهما، و يثني على المثل العليا لقومهما لترغيب الناس فيها

»مَدْحُ السَّيدَيْن« «

العنوان المناسب

»الإشادة بفضائل السيدين«

الفكرة العامة: الثناء على رجلي السلام، و الإشادة بالمثل العليا لعشيرتهما

تقسيم النص إلى أفكار أساسية

النص يتضمن فكرتين أساسيتين

أ- التَّنويهُ بِفضْلِ السَّيِدَيْنِ في إخْمادِ نَارِ الحَرْبِ. (من البيت الأول إلى البيت الثالث

ب- الإشادَة بِمآثِرهما، وَسَدادِ رأيهما (من البيت الرابع إلى البيت الأخير

ج/ 4- أفكار النص واضحة، ملائمة لغرض المدح، تعبر عما يعتلج في نفس الشاعر من تعظيم للخلال الكريمة التي

يتحلى بها الرجلان، و المعاني منسجمة مع عرض النص، و أفكاره

ج/ 5- عاطفة الشاعِر إنسانِيَّةٌ ة نبيلٌ ة، تعبِّر عن مَقْتِ الحربِ، وحُبِّ السَّلام و القيّم الإنسانيّةِ، كالشجاعة، و نجدة

المستغيث، و الكرم

•أسئلة تتعلق بأسلوب النص

س 1- ما نوع أساليب النص ؟
س 2- بماذا تتميَّز ألفاظ زهير، و تراكيبه ؟
س 3- بِمَ استعانَ الشاعِر لتوضيح أحاسيسه، و أفكاره ؟
س 4- من أيّ بحر هذا النص ؟ و ما تفعيلاته ؟

•أجوبة تتعلق بالأسلوب

ج 1- أساليبُ القصيدةِ خبريَّةٌ ة، تتلاءمُ مع طبيعةِ موقفِ الشاعِرِ في نقل صفات الممدوحين الرفيعة، و التنويه بِها
لِيُحَبِّبَهَا إلى قلوبِ النَّاسِ، و من ثَمَّ تصبح سلوكا مُ َ شخَّصًا في أقوالِهم، وأفعالهم، و مع ذلك نجد أسلوبا إنشائيا بصيغة

الاستفهام في البيت الأخير، وغرضه الأدبي النفيُّ

ج 2- تتمَيَّزُ ألفاظ الشاعر، و تراكيبه بالقوة و المتانة، و ملاءمتها للمعاني التي قِيلت فيها، فعندما أشار إلى ويلات
و ذبيان زّلت بأقدامها » و « الأحلاف ثلّ عرشها » الحرب، استخدم العبارات و الألفاظ المعبرة عن تلك المعاني

»النعل

و لما أشار إلى الشجاعة، و السرعة في نجدة الملهوف استعمل ما يوحي بذلك

»لا ضعاف و لا عزل » ، « طوال الرماح » ، « طاروا إلى مستغيثهم«

، »مقامات حسان » ، « كرام المال » و عندما أشاد بكرم القوم و أحلامهم وظف ما يوحي بذلك الموقف

»يشفى بأحلامِهَا الجهلُ«

و قد تبدوا الألفاظ و التراكيب صعبة، و ذلك يعود إلى بعدنا عن العصر الذي قيلت فيه، و تطوّر المعجم اللغوي،

» الخطى وشيجة » ، « كرام المال » فأصبحت مثل هذه الألفاظ غريبة

زلَّت » و « ثلَّ عرشها » ج 3- استعانَ على توضيح أفكارهِ، وأحاسيسه بجملةٍ من ألوان البيان منها: الكناية في قولِهِ
فالأولى تدل على جسامةِ الخَرَابِ الذي أصاب الأح َ لا َ ف، و الثانية تُشيرُ إلى فداحةِ الخطر الذي « بأقدامها النعل

يوم السِّبَاقِ. « ذبيان » ارتكبتهُ قبيلُ ة
»الجنة » حيث شّ خص القوم في صورة «.. بِ َ خيْلٍ عليها جِنَّ ٌ ة »: و من الصور البيانية الاستعارة التصريحية في قوله

ليُعَبِّر عن سرعة الاستجابة، و ردّ الفعل

و في ذلك تشخيص للجهل، و هو أمر معنوي في صورة « يُشْفىَ بأحلامها الجهل »: والاستعارة المكنية في قوله

حسيّة لتوضيح الفكرة، و تقريرها في الذهن

و في البيت الأخير نلمح تشبيها، لم يرد على الصورة المعروفة، وهو التشبيه الضمني و فيه يُشَبِّهُ الشاعرُ أصَال َ ة
الخير في الممدوحين بأصالة الخطيّ بوشيجه، و النخل في منابتها، فالكريم لا يلد إلا كريما، و تَكْمُنُ بَلاَغَ ُ ة هذا

النَّوع من التشبيه في قوة الإقناع المتولدة عن الاتيان بالحكم و دليله

و الأبيات حافلة بألوان البيان لملاءمتها فن « يشفى بأحلامها الجهل » : و لتجلية المعنى استعمل الطباق في قوله

الوصف، و تكاد تخلوا من المحسنات بنوعيها لعدم الحاجة إليها كثيرا

ج 4- النصّ من بحر الطويل، و تفعيلاته هي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

•أسئلة التصحيح الذاتي

س 1- كيف يبدو لك الشاعر من خلال الأبيات ؟
س 2- ما علاقة النص بالبيئة ؟

•أجوبة أسئلة التصحيح الذاتي

ج 1- من الأبيات نستش ُ ف بعض الملامح لشخصية الشاعر، فهو مُحِبٌّ للخير، يهوى السلام، و يدعو إليه، متأثِرٌ
جريءٌ يقول للمخطىء أخطأت ،« رَأى اللهُ بالإِحْسَانِ...َفأبْ َ لاهُمَا َ خيْرَ البَ َ لاءِ الَّذِي يَبْ ُلو » ببيئته الدينيَّة
يمدح الإنسان بقيمه كالّ شجاعة، و نجدة الملهوف، وبذل المال للمعوزين... « وَ ُذبْيَانُ َقدْ زَلَّ ْ ت بِأَقدامِهَا النَّعْلُ«
و من الناحية الفنية فإن زهيرًا وصَّافٌ مَاهِرٌ يَعْ َتنِي بِذِكرِ جزئياتِ الصُّورة، و يُجَسِّمُ الماديات في صور محسوسة،

يستوحي صوره من بيئته

وهل ينبت الخطيَّ إلا وشيجه * وتغرس إلاَّ في منابتها النخل
ج 2- مظاهر البيئة مُ َتنوِّعَ ٌ ة في النص، فمن الناحية السياسية، كان هناك تطاحنٌ، وصِرَاعٌ، و في المقابل صلحٌ

وسلامٌ

ومن الناحية الاجتماعية نجد القيم الإنسانية، و المثل العليا الرفيعة كالتكافل الاجتماعي، و إغاثة الملهوف، و عقد الجلسات الحميمية في المنتديات

و تتميز الطبيعة بالجفاف، و ندرة المطر الأمر الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالناس، فيرحلون إلى مياسير الحال، و يخيِّمون بقربهم

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * و نال كرام المال في الحجرة الأكل